

## اصل السكان وموطنهم

ليس هناك اختلاف بين النسابين والمؤرخين على أن أصل السكان في شبه الجزيرة العربية من الجنس السامي ، ولكن الاختلاف على الموطن الاصيل لهؤلاء السكان ، فبعض الآراء تنسب هذا الموطن الى افريقية ، وبعضها ينسبه الى آسيا ، والبعض الآخر وهم الاكثرية الغالبة ينسبونه الى شبه الجزيرة العربية نفسها، وعلى وجه التحديد المنطقة الجنوبية منها ، حيث الموطن الاصيلي للساميين الذين انطلقوا في هجراتهم من قلب الجزيرة الى العراق وسوريا ، والى مصر عن طريق سيناء ، والى الحبشة عن طريق مضيق باب المندب ، وبعض المستشرقين ياخذون بهذا الرأي ومنهم كتياني كلاسر ، فيلبي، سبرنكر ، ويعلمون ذلك بان العرب جنس من اصل واحد ، تتشابه لغاته وان كنا لا نعرف بالتحديد الاصل الذي تفرعت منه هذه اللغات المتقاربة وان كان البعض يرجح أن العربية أقرب اللغات السامية الى الاصل الذي تنتمي اليه ، وان الساميين قد اتوا حضارات أصيلة وعلى هذا فهم ينفون رأي جريم قائل بأن الساميين كانوا قد هاجروا من الحبشة الى شبه الجزيرة العربية .

### وينقسم سكان شبه الجزيرة الى ثلاثة اقسام هي:

١ - عرب بائدة : وهم الذين بادوا ولم يبق من آثارهم شيء ، الا ما ذكره القرآن الكريم ، والاعبار العربية النقلية ، وهؤلاء كانوا قبل زمن ابراهيم (ع) وأشهر قبائلهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم ومدين وجرهم الأولى تجد أن معظم النسابين يرجعون أصل العرب الى عرب عارية وهم القحطانيون وعرب مستعربة وهم العدنانيون .

٢ - عرب عارية : عرب الجنوب وهم العرب الخالص ، ويعرفون بالقحطانيين نسبة الى قحطان بن عاثر الذي اختلف النسابون في انه من ذرية اسماعيل بن ابراهيم (ع) ام من ذرية سام بن نوح ويكاد الرأي يجمع على أنه من ولد سام ، وقد سكن القحطانيون . اليمن وحضرموت ، وكانوا على جانب من الاستقرار والتحضر . فقد عرفوا الزراعة والتجارة وشيئا من الصناعات اليدوية البسيطة ورد ذكرهم في كتابات سترابو ، واكتشف المستشرق النمساوي اليهودي جوزيف هافي كتابات صخرية عديدة في الجوف ونجران ، وتوصل العلماء الى حل معظمها وهي عن تاريخ دولتي معين وسبا واثارهما ، وقد خبرنا القرآن الكريم بقصة سبا وما اصاب المدينة من سيل العرم بعدما كانوا في حياة مستقرة آمنة ، كما ورد ذكرها في التوراة والكتب اليونانية واللاتينية ، فى الكتابات الأشورية ولم تخرج سبا كلها من اليمن بعد حادثة السيل بل اقام اكثرهم بها، وتفرق اهل مارب اصحاب السد - الذى لا تزال بقاياها ظاهرة حتى اليوم- في. البلاد ، فخرج الى الشام اربع بطون وبقى باليمن سبعت بطون وقد قامت دولة حمير على اثر زوال دولة سبا سنة ١٥٠ ق م تقريبا دام حكمها الى بداية عصر النبوة المحمدية .

كان القحطانيون سكان الجنوب يتكلمون اللغة السبئية أو الحميرية التي تكتب بالخط المسند وهي اكثر اتصالا باللغة الحبشية والاكديية ، وهي تختلف عن لغة أهل الحجاز في أوضاعها وتصاريفها ومن أهم القبائل العربية في الجنوب القحطانية جرهم ويعرب ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون الى شعبتين عظيمتين هما كهلان وحمير ، فكهلان واشهر بطونها الازد ومنها الأوس والخزرج والغساسنة ووطيء . و همدان ومذحج ومعظمهم يسكن اليمن ومن مذحج يتفرع بنو الحارث الذين نزلوا جنوب شرقى الطائف ، ومنهم بجيلة التي لعبت دورا كبيرا في فتوح العراق على عهد عمر بن الخطاب اما حمير فأشهر قبائلها قضاة ، وقد سكنوا شمال الحجاز ومن فروعها جهينة وتمتد

منازلها على الساحل الغربي من شبه الجزيرة من جنوبي ديرة بلى حتى جنوبي ينبع ، وعذره وقد نزلوا وادى اضم بالحجاز ، وقد اشتهر العذريون برقة العاطفة وطهارة العشق.

**عرب مستعربة** : عرب الشمال وهم العدنانيون سكان الحجاز ، ويسمون كذلك النزاريون والمعديون ، وهم بدو اهل خيام وابل ورحلة وغزو ، عرفوا كذلك باسم اهل الوبر، كانوا لا يستقرون في مكان بحثا عن المرعى والمياه ، لا يبنون بيوتا ، ولا ينشئون مدن ، على خلاف اهل الجنوب اليمن عرفوا القصور والمدن والاسوار والزراعة والتجارة وشيئا من الصناعة. ينتسب العدنانيون الى اسماعيل بن ابراهيم (ع) ويعرفون في تاريخ العهد القديم باسم الاسماعيلية وكانت مساكنهم في تهامة ونجد والحجاز باستثناء القرشيين الذين تحضروا في مكة التي كانت جرهم القحطانية الاصل قد نزلت بها ، فتزوج اسماعيل من بنات مضاض بن بشير آخر من بقى من القحطانيين ، ومع أنه تعلم منهم العربية ، الا أنه أول من نطق العربية الفصحى ، وعليها نشأت ذريته ، ومنهم عدنان جد العرب المستعربة ، واليه ينتهي نسب محمد (ﷺ).

والحقيقة ان هذا التقسيم يتفق مع ما اصطلح عليه العرب من تسمية أنفسهم قبائل الجنوب وقبائل الشمال ، الا ان هذا التقسيم غير مطلق ، فقد حدث أن هاجر الجنوبيون الى الشمال لاسباب اقتصادية أو جغرافية مثل هجرة بني حارثة بن عمرو الخزاعي الى مكة بعد تصدع سد مارب وقد تمكن هؤلاء الخزاعيون من أن يجلوا الجراهمة عن مكة ويستقروا هم بها حوالي قرنين من الزمان من القرن الثالث إلى القرن الخامس الميلادي - كما هاجرت قبائل الشمال إلى حوض نهر الفرات في وقت سابق على ظهور الاسلام حيث سكنت ديار ربيعة ومصر ، ومن هؤلاء تفرعت عدة قبائل أخرى مها قبيلة قريش وكانت منازلها مكة وضواحيها . ولكنهم كانوا متفرقين الى ان جاء قصي بن كلاب فوحدهم ، وانتصرت قريش على خزاعة واصبح لها أمر الكعبة ، ومن ثم ظهر أمرها بين القبائل الأخرى هذه الهجرات ادت الى اختلاط القبائل والبطون بسبب المعاشة والمصاهرة فنتج عن ذلك اختلاف النسابين في أصول بعض من تحدثوا عنهم

ومن اهم قبائل عرب الشمال العدنانيون معد التي تفرعت الى فرعين كبيرين هما : نزار ، قنص ونزار هي التي تهمننا في دراستنا حيث تفرعت الى عدة فروع من اهمها ربيعة ومضر وقضاعة وايد ، وقد انحدر من ربيعة قبيلة اسد بن ربيعة ومنازلهم شمالي وادى الرمة شرقي تيماء ، وقبيلة وائل وهي شعبتين بكر وتغلب ، وكانت بينهما حروب طويلة بسبب قتل ربيعة كليب ، والى بكر بن وائل ينتسب بنو حنيفة باليمامة ، وعززه وتنسب إلى اسد بن بن ربيعة

اما مضر فقد تشعبت هي الأخرى الى شعبتين هما : قيس عيلان بن مضر ، و اياس بن مضر ومن أشهر قبائلها هوازن وسليم ، وكانت منزلها غربى نجد ، والى قيس تنسب غطفان التي تتفرع الى عيس وذيبيان . وكانت بينهما حروب اشهرها حرب داحس والغبراء ، وتميم ومنازلها نجد وجبل شمر ، وافرادها مستقرون في معظم مدن وقرى نجد ، ومن اهم بطونها حنظلة بن مالك ومن هذا البطن تحدر ذرية الوهابيين اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرياض ، ومن الوهابيين ينحدر المعاضيد وهم اصول آل ثاني امراء قطر الحاليين.

أما قضاعة فالبعض يعتبرها من القحطانية عرب الجنوب والمرجع أنها تشب الى العذابين وكانت منازلها بين مكة والطائف دخلت في حرب مع ربيعة واضطرت بعد الهزيمة الى النزوح قبيل الميلاد بقليل

تركوا تهامة اتجهوا إلى البحرين والشهر بطون قضاة في جهينة ويلي ، وتنوع ، وسليم وقد لعبت هذه البطون دورا هاما في تاريخ نبيه الجزيرة العربية.

جهينة ويلي كانت منازلهم شمال الحجاز ، وصحراء سيناء الى حدود مصر ، ورد ذكرهم في المراجع اليونانية والعربية القديمة ، تمكنوا من الاستقرار في الضفة الغربية من البحر الأحمر وفي صعيد مصر وتكاثروا وعلوا على بلاد النوبة ، وفرقوا كلمتهم، وازالوا ملكهم . وحاربوا الحبشة فار عقوا اهلها فترات من الزمن.

ومن القبائل العربية القديمة في شبه الجزيرة قبيلة بني خالد ، ومنازلها السواحل الشرقية وقسم كبير من هذه القبيلة مستقر في القصيم ، وقد تطورت به سبل المعيشة.

ومن القبائل المهمة كذلك تقيف ومنازلها في الحجاز بين مكة والطائف وقبيلة حرب ومنازلها نجد والحجاز.

وتأتي القبيلة Tribe في المنزلة والعدد بعد الشعب Public تأتي الحارة ثم تليها البطون Group ثم الافخاذ وبعد القبيلة Clan ثم الفصيلة Division وبعض النسابين يستطعون العمارة ويكتفون بذكر خصص طبقات في التكوين القبلي.  
تم الرحط. Family :

هذه صورة موجزة لاشهر القبائل العربية، واصولها ، ومنازلها. ومن الطبيعي أن هناك مجالا لبعض الشك أو الخلط بين هذه الانساب. ولكن العرب ، وخاصة المحدثين منهم أقروها وبنو عصبيتهم القبلية على أساسها ، الأمر الذي يجعل من الصعب التعديل فيها